نشرة أولى

الرَّائيَة الأمينيَّة
في المناقب الأميريَّة

قصيدة السيد محسن الأمين طاب ثراه
في مدح مولانا أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام

أعدَّها
أحمد نصيف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

حبُّ عليٍّ عليه السلام، به نتنفَّس الحياة الدُّنيا، وعليه نودّعها لنستقبل الحياة الأخرى، ابتداءً برؤية وجهه الشَّريف، ثم بمجاورته في رياض الجنَّة، هذا ما نرجوه، وظنُّنا بالله سبحانه حسنٌ، وبأمير المؤمنين، لا نبتغي وراء ذلك شيئًا!

إنَّ مِن أصعب ما يمرُّ بي وأنا في بلاد الهجرة أن أُحرَم من المشاركة في ميلاد عليٍّ عليه السلام كما دأبتُ على ذلك في السنوات الخالية، شعورٌ لا أطيق نعتَه، ولا سبيلَ إلى إغفاله والغضّ عنه، إنَّه عليٌّ! ليس زيدًا أو بكرًا، إنَّه عليٌّ الذي نُعرَف به ونُنسَب إليه، إنَّه إمامُنا إلى الجنَّة ونحن بفضل الله ومنّته شيعتُه.

كيف بنا ونحن نشهد ذكرى ميلاده في بطن الكعبة، أيسوغ أن يمرّ دون تقديم شيءٍ! ولو صغُر وقلَّ، بقدرنا لا بقدره.

من هنا نشأت فكرة إعداد هذه الرَّائيَّة الأميريَّة الرَّائعة، سعيًا للمشاركة في ركبِ عليٍّ ومحبِّيه، نرجو بذلك أن نحشر

معه، نعم نحن نرجو ذلك بكلِّ حبٍّ وثقة! كما نرجوه أن يشملنا بكريم سعته لا بذميم فِعالنا.

وهذا عُذري قدَّمتُه بين يدي النَّاظر والقارئ؛ لأنَّني أشارك النَّاقد نقدَه من أنَّ العمل بحاجة لإتقانٍ أكثر وبسطٍ أوفر، نعم يا أخي أفهم ما تقول، ولكنَّ ميلاد عليٍّ ﷺ قد حلّ، ولم يسعفني الوقت لأفضل من ذلك، صدِّقني بأنَّ تقديم هذا القدر خيرٌ من كتمانه، صدِّقني، إنَّ بُغيَتي هو عليّ!

ولو أحببتَ أن تكرمني كما أكرمك الله باللُّبِّ والعلم، أعنِّي على سدّ الثّغرات وإكمال النَّاقصات، فإنَّ لنا كَرَّة أخرى على القصيدة، ولو بعد حين.

أحمد نصيف
ذكرى مولد أمير المؤمنين
في المشهد الرَّضوي المقدَّس
لعامنا ١٤٤٧ هـ

الرَّائيَّة الأمينيَّة[١]

وقلتُ وأنا بالحجاز

في مدح مولانا أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام :

(١) سَنَحَتْ لَنَا بَينَ العُذَيْبِ فَحَاجِر
أُخْتُ الغَزَالَةِ وَالغَزَالِ النَّافِرِ[٢]

---

(١) الأمين، السيد محسن، الرَّحيق المختوم في المنثور والمنظوم: ج١، ص٣١ - ٣٥. ط١، إعداد: د. يوسف طباجة، نشر مؤسسة تراث الشّيعة، ١٤٤٦هـ.

(٢) **سَنَحَ** لي الظَبْيُ يَسْنَحُ سُنُوحاً، إذا مَرَّ من مَيَاسِرِكَ إلى ميامِنِكَ. والعرب تَتَيَمَّنُ بالسَّانِح و تتشاءم بالبَارِح.

العُذَيْبُ: مَاءٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ القَادِسِيَّة ومُغِيثَةَ. وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ العُذَيْب وَهُوَ مَاءٌ لِبَنِي تَمِيم عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنَ الكُوفَةِ، مُسَمًّى بِتصْغِيرِ العَذْبِ، وقِيل سُمِّي بِهِ لأَنَّه طَرَفُ أَرْضِ العَرَب، من العَذَبة، وَهِي طَرَفُ الشَّيْء. الأَزهريِّ: ومِن هٰذا قِيل لهٰذا المنزِلِ الذي في طريق مكةَ: **حاجِرٌ**. وفي الأَساس: وفلانٌ مِن أَهل الحاجِرِ؛ وهو مكانٌ بطريق مكةَ. وقال أَبو حنيفةَ: الحاجِرُ: كَرْمٌ مِثْناثٌ، وهو مُطْمَأَنٌّ، له حُرُوفٌ مُشْرِفَةٌ تَحْبِسُ عليه الماءَ؛ وبذٰلك سُمِّيَ حاجِراً .

(٢) تَرنُــو بِنَاظِــرٍ شَــادِنٍ وتَهــزّ مِــن
بَــينِ الذَّوائِـب قَـدّ غُصْـنٍ نَـاضِرِ[١]

(٣) وَتَسـلُّ مِــن أجْفَــان طَــرْفٍ فَاتِــرٍ
لِحَـشَى المُتَيَّـمِ حَـدَّ عَضْـبٍ بَاتِـرِ

(٤) هَيفَــاءُ مَــا لَاحَــتْ لِمُقْلَــةِ عَاذِلٍ
فِي حُبِّهَــا إلَّا وَأصبَــحَ عَاذِرِي[٢]

(٥) وَإذَا رَأَيــتَ الــرِّدفَ جَــاذَبَ خَصْرَهَــا
أَيْقَنْــتَ أنَّ الخَــصْرَ صَنْعَــةُ قَــادِرِ

(٦) ظَفَــرَتْ لَواحِظُهَــا بِقَلْــبِي مُــذْ بَــدَتْ
تَختَــالُ تِيهًــا مِثــلَ مَلْــكٍ ظَافــرِ

---

(١) **رَنَا** إليه يَرْنُو رُنُوًّا، إذا أدام النظر.
الشادِنُ: مِن أَوْلادِ الظِّبَاء الذي قد قَوِيَ وطَلَعَ قَرْناهُ واسْتَغْنَى عن أُمِّهِ.
(٢) **الهَيَفُ**، محُرَّكةً: ضُمْرُ البَطْنِ، ورقَّةُ الخاصَرةِ، وامرأةٌ وفَرَسٌ هَيْفاءُ.
المُقْلَـةُ: شَـحْمَةُ العَـينِ الـتي تَجْمَـعُ السَّـوادَ والبيـاضَ، أو هي السَّـوادُ والبياضُ، أو الحَدَقَةُ.

(٧) حَجَّــتْ وَمَــا فُــتِنَ الحَجِيــجُ بِغَيْرِهَــا
فَتَحَمَّلَــتْ أَضْعَــافَ وِزْرِ الــوَازِرِ

(٨) تَــرْمِي الجِمَــارَ، وَكَــمْ رَمَــتْ مِــنْ جَمْــرَةٍ
لِلحُــبِّ وَسْــطَ جَوَانِــحٍ وَضَمَائِــرِ

(٩) طُفْنَــا بِهَــا فَكَأَنَّمَــا هِيَ كَعْبَــةٌ
لِلحَــجِّ ذَاتُ مَنَاسِــكٍ وَمَشَــاعِرِ

(١٠) يَــا نَازِلِــينَ عَلَىٰ المُحصَّــبِ مِــن مِــنَىٰ
أَنْتُــمْ مُــنَىٰ نَفْسِي وَقُــرَّةُ نَاظِــرِي[1]

(١١) قَسَــمًا بِكُــمْ لَا أُنْــسَ لِي إِلَّا بِكُــمْ
وَسِــوَاكُمُ مَــا إِنْ يَمُــرّ بِخَاطِــرِي

(١٢) لَــمْ يُبْــقِ مِــنِّي الوَجْــدُ بَعْــدَ فِرَاقِكُــمْ
إِيْ وَالمَــوَدَّةِ غَــيْرَ رَسْــمٍ دَاثِــرِ

---

(١) المُحَصَّبُ: موضِعُ رَمْيِ الجِمارِ بِمِنًى.

(١٣) لِي فِيْكُمُ ظَبْيٌ أَغَنُّ مُهَفهَفٌ
عَذْبُ اللَّمَى أَمْسَىٰ هَوَاهُ مُخَامِرِي[١]

(١٤) صُبْحِي ظَلَامٌ يَوْمَ يَهْجُرُ وَالدُّجَىٰ
عِنْدِي نَهَارٌ حِينَ يُمْسِي زَائِرِي

(١٥) وَاصَلْتُ طُولَ السُّهْدِ بَعْدَ فِرَاقِهِ
وَهَجَرْتُ نَوْمِي حِينَ أَصْبَحَ هَاجِرِي[٢]

(١٦) أَفَهَلْ سِوَىٰ طَرْفِي عَلَىٰ قَلْبِي جَنَىٰ
وَاهًا لِقَلْبِي مِنْ جِنَايَةِ نَاظِرِي

(١٧) أَمْسَى دَمُ الرَّجُلِ الحَرَامُ يُطِلُّ فِي الـ
ـبَلَدِ الحَرَامِ بِسَيفِ لَحْظِ فَاتِرِ[٣]

---

(١) **المُخامَرَةُ**: المُخالَطَةُ.
واللَّمَى، مثلَّثَةَ اللامِ: سُمْرَةٌ في الشَّفةِ.
(٢) **السُّهْدُ**، بالضم: الأَرَقُ.
(٣) **طُلَّ دَمُهُ** فهو مَطْلُولٌ. وأُطِلُّ دَمُهُ، وَ طَلَّهُ اللهُ وَأَطَلَّهُ، أهدره.

(١٨) لَا تَطْلُبُوا بِدَمِي سِوَىٰ ظَبْيَاتِ أَكْـ
ـنَافِ الحِجَازِ فَمَا سِوَاهَا وَاتِرِي

(١٩) عِينٌ لَوَاعِبُ بِالعُقُولِ تَعَوَّدَتْ
بِاللَّحْظِ شَكّ حَشَا وَشَقّ مَرَائِرِ

(٢٠) لَعَسُ الشِّفَاهِ كأنَّ بَينَ شِفَاهِهَا الـ
ـعَسَلَ المُصَفَّى أَوْ سُلَافةَ عَاصِرِ[1]

(٢١) قَدٌّ يُثَنِّيهِ النَّسِيمُ وَوَجْنَةٌ
بِاللَّحْظِ تَجْرحُ أَوْ بِوَهمِ الخَاطِرِ

(٢٢) فَسَقَىٰ الحَيَا أَرْضَ الحِجَازِ وَلَا عَدَا
أَكْنَافَهَا صَوْبُ الغَمَامِ المَاطِرِ

---

(١) **اللَّعَسُ**: لونُ الشفة إذا كانت تضرب إلى السَواد قليلا، وذلك يُستملَح. يقال: شَفَةٌ لَعْسَاءُ وفِتيةٌ ونسوةٌ لُعْسٌ.
السُّلاَفُ: ما سال من عصير العنب قبل أن يُعْصَرَ. وتُسَمَّى الخمر سُلاَفاً. وسُلاَفَةُ كلِّ شيءٍ عَصَرْتَه: أوَّلُه.

ذِكر أهل البيت عليهم السلام

(٢٣) قَسَـمًا بِمَكَّـةَ وَالحَطِيـمِ وَزَمْـزَمٍ
وَالحِجْـرِ وَالبَيـتِ العَتِيـقِ الطَّاهِـرِ

(٢٤) وَبِمُحْرِمِـينَ أشَـاعِثٍ حَجُّـوا إِلَىٰ الـ
ـبَيتِ الحَرَامِ بِـكُلِّ نِضْـوٍ ضَامِرِ[١]

(٢٥) عَجُّـوا بِتَلْبِيَـةِ الإِلَـهِ وَذِكْـرِهِ
مُتَضَرِّعِـينَ إِلَىٰ الكَرِيـمِ الغَافِـرِ

(٢٦) وَالمَأزِمَـينِ وَمَـا حَـوَىٰ جُمَـعٌ وَمَـنْ
وَقَفُـوا عَلَىٰ عَرَفَـاتَ وَقْفَـةَ حَائِـرِ

(٢٧) وَدَمٍ أُرِيْـقَ مِـنَ الهَدَايَـا فِي مِـنَىٰ
مِـنْ فَيْـضِ أَوْدَاجٍ لَهَـا وَمَنَاحِـرِ

---

(١) **النِّضْوُ**، بالكسر: المَهْزُولُ من الإبِلِ وغيرِها.
الضُّمْرُ، بالضم و بضمتين: الهُزالُ ولَحَاقُ البَطْنِ، و[يُقَال:] جَمَلٌ ضامِرٌ.

(٢٨) وَبِمَـنْ دَعَا فِي خَيفِهَـا مُتَبَتِّـلًا
يُـذْرِي دُمُـوعَ العَـينِ فَـوقَ مَحَاجِـرِ

(٢٩) مَـنْ لَا يُـوَالِي آلَ أَحْمَـدَ فِي الـوَرَىٰ
لَاقَىٰ الإِلٰـهَ غَـدًا بِصَفْقَـةِ خَـاسِرِ[١]

(٣٠) وَلَـو انَّ أَعْمَـالَ البَرِيَّـةِ كُلَّهـا
عُمْـرَ الزَّمَـانِ لَهُ وَدَهْـرَ الدَّاهِـرِ

(٣١) إِذْ حُبُّهُـمْ فَـرْضُ الكِتَـابِ، وَبُغْضُهُـمْ
كُفْـرٌ، وَأَيُّ عِبَـادَةٍ لِلكَافِـرِ؟!

(٣٢) هُـمْ مَـعْ أَبِيهِـم خَـيرُ مَـنْ وَطِـأَ الثَّرَى
مِـنْ كُلِّ بَـادٍ فِي الأَنَـامِ وَحَـاضِرِ

(٣٣) الأَفْضَلُـونَ فَلَيـسَ يُـدْرَك فَضْلُهُـمُ
وَالسَّـابِقُونَ إِلَىٰ عُـلًا وَمَفَاخِـرِ

---

(١) الوَرَى: الخَلْقُ.

(٣٤) وَالطَّاعِنُونَ بِكُلِّ أَسْمَرَ لَهْذَمٍ
وَالضَّارِبُونَ بِكُلِّ أَبْيَضَ بَاتِرِ[١]

(٣٥) وَالمُشْبِعُونَ الوَحْشَ مِنْ جُثَثِ العِدَىٰ
يَومَ الكِفَاحِ وَكُلَّ طَيْرٍ طَائِرِ

(٣٦) وَمُفَلِّقُو هَامِ الكُمَاةِ بِحَيثُ لَا
يُنْجِي الفِرَارُ وَلَا لَعًا لِلعَاثِرِ[٢]

---

(١) **الأسمر**: الرُّمح.
اللَّهْذَمُ، كجَعْفَرٍ و الذالُ معجَمَةٌ: القاطِعُ من الأَسِنَّةِ.
الأبيض: السَّيف.
(٢) **فَلَقَهُ**: شَقَّهُ.
الهامةُ: رأسُ كلِّ شيءٍ، وجمعُه: هامٌ.
الكُمَاة جمعُ كَمِيّ، والكَمِيُّ ، كغَنِيٍّ: الشُّجاعُ، أو لابِسُ السِلاحِ.
يُقَالُ: **لَعًا لك**؛ دعاء للعاثِر أن ينتعش من سقطته، ولا لَعًا لك؛ يريدون: لا أقامَك الله.

(٣٧) وَالمُنْعِمُــونَ بِنَائِــلٍ كَالغَيــثِ فِي
تَسْــكَابِهِ أَوْ كَالخِضَــمِّ الزَّاخِــرِ[١]

(٣٨) وَالقَائِلُــونَ الفَاعِلُــونَ الحَاكِمُــو
نَ العَادِلُــونَ عَــنِ القَضَــاءِ الجَائِــرِ

(٣٩) وَالنَّاطِقُــونَ الصَّادِقُــونَ الأَطْيَبُــو
نَ الأَنْجَبُــونَ بِرَغْــمِ كُلِّ مُفَاخِــرِ

(٤٠) وَالعَالِمُــونَ بِــكُلِّ مَــا هُــوَ كَائِــنٌ
عَــنْ رَبِّهِــم مِــن سَــالِفٍ أَوْ غَابِــرِ[٢]

---

(١) النَّوالُ والنالُ **والنائِلُ**: العطاءُ.

بحر **خِضَمٌّ**: كثير الماء.

زَخَرَ البَحْرُ: طَمَا وتَمَلَّأَ.

(٢) انظر هذا المعنى في الكافي، كتاب الحجَّة، باب (٤٨)، وهو «**بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ، وَأَنَّهُ لا يخفى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ**».

(٤١) وَرِثــوا النُّبُــوَّةَ غابــرًا عــن ســالفٍ
وَكَــذَا الإمامــةَ كابــرًا عَــن كابــرِ[١]

(٤٢) إنِّي ادَّخَــرتُ ليــومِ حَــشري حُبَّهُــم
إذ حبُّهــم مــن خــيرِ ذُخــرِ الذَّاخــرِ

---

(١) **الغابِرُ**: الباقي، والغَابِرُ: الماضي، وهو من الأضداد.

و قولهــم: توارثــوا المجــد **كَابِــرًا عــن كَابِــرٍ**، أي كَبِــيرًا عــن كَبِــيرٍ في العــزّ والــشرف.

ذِكر أمير المؤمنين عليه السلام

(٤٣) لَـوْلَا حُسَـامُ أَبِيْهِـمُ الكَـرَّارُ مَـا
كَانَـتْ لِدِيـنِ اللهِ سَـطْوةُ قَاهِـرِ

(٤٤) إنْ كُنْـتَ فِي شَـكٍّ فَسَـلْ بَـدْرًا فَكَـمْ
أَرْدَىٰ بِهَـا مِـن لَيـثِ غابٍ خـادرِ[١]

(٤٥) وسَـقاهُمُ كأسَ المنيَّـةِ مُـتْرَعًا
لا عَـن ظَمًـا مِـنْ حَـدِّ عَضْـبٍ بَاتِرِ

(٤٦) صَرْعَىٰ سُـبَاتٌ في القَلِيـبِ كَأَنَّهُـمْ
شَـاءٌ بِهَـا حَكَمَـتْ شِـفَارُ الجَـازِرِ[٢]

---

(١) **الخِدْرُ**، بالكسر: أجَمَةُ الأَسَدِ، ومنه: أَسَدٌ خادِرٌ.

(٢) **السُّباتُ**: النَّوْمُ، أو خِفَّتُهُ، أو ابْتِداؤُه في الرأسِ حتى يَبْلُغَ القَلْبَ.
القَليبُ: البِئرُ.
الشَّاةُ: الواحِدَةُ من الغَنَمِ، جمعُها: شاءٌ.
الشَّفْرَةُ: السكِّين العَظيمُ، وما عُرِّضَ من الحَديدِ وحُدِّدَ، جمعُها: شِفارٌ.
الجَازِر: مَن يَذبَحُ أَو يَنْحَر.

(٤٧) للهِ مِـن يَـومٍ أَبَـادَ قُرُومَهُـمْ
فِيـهِ وَرَدَّهُـمُ بِذلَّـةِ صَاغِـرِ[١]

(٤٨) كَانُـوا فَرَاعِنَـةَ الزَّمَـانِ فَأَصْبَحُـوا
مِـنْ حَـدِّ صَارِمِـهِ كَأَمْـسِ الدَّابِـرِ[٢]

(٤٩) يَـومٌ بِـهِ قَـدْ شِـيْدَ دِيْـنُ مُحَمَّـدٍ
وَإِلـٰـهِهِ بِحُسَـامِ أَشْـجَعَ نَـاصِرِ

(٥٠) بَطَـلٌ إِلىٰ خَـوضِ الكَرِيهَـةِ مُـسْرِعٌ
لَيـثٌ إِلىٰ قَنـصِ الكُمَـاةِ مُبَـادِرِ[٣]

(٥١) وَاسْـأَلْ بِـهِ أُحُـدًا غَـدَاةَ تَجَمَّعُـوا
مِـلْءَ الفَضَـا مِـن دَارِعٍ أَوْ حَـاسِرِ

---

(١) **المُقْـرَمُ**: البعـيرُ المُكْـرَمُ لا يحُمَـل عليـه ولا يُذَلَّـلُ، ولكـن يكـون للفِحْلـة. و قـد أَقْرَمْتُـهُ فهـو مُقْـرَمٌ. وكذلـك **القَـرْمُ**، ومنـه قيـل للسـيِّد قَـرْمٌ مُقْـرَمٌ تشـبيهاً بذلـك.

(٢) **أَمْسِ الدَّابِرُ**: الّذاهِبُ الماضي لا يَرْجِع أَبدًا.

(٣) **الكَرِيهَةُ**: الحَرْبُ، أو الشِّدَّةُ في الحَرْبِ.
الكُمَاة جمعُ كَمِيّ، وهوَّ: الشُّجاعُ، أو لابِسُ السِّلاح.

(٥٢) هَـلْ كَانَ قُطْـبُ رَحَاهُمَـا وَبِسَـيفِهِ
كَـم مِـن يَـدٍ طَاحَـتْ وَرَأْسٍ نَـادِرِ

(٥٣) وَاجْمَـعْ إِلَىٰ أُحُـدٍ حُنَينًـا بَعْـدَهُ
إِذْ أُعْجِبُـوا بِالجَحْفَـلِ المُتَكَاثِـرِ[١]

(٥٤) فَـلِذَاكَ وَلَّـوْا مُدْبِرِيـنَ وَخَلَّفُـوْا
خَـيْرَ الوَرَىٰ وَسْـطَ العَجَـاجِ الثَّائِرِ[٢]

(٥٥) وبَـنِي النَّضِـيرِ وَخَيـبَرٍ وَالخَنْـدَقِ الثَّـ
ـــاوِي بِجَانِبِـهِ غَضَنْفَـرَ عَامِـرِ

(٥٦) وَاسَىٰ النَّـبِيَّ بِهَـا وَقَاتَـلَ دُوْنَـهُ
بِعَزِيمَـةٍ صِـدْقٍ وَقَلْـبٍ صَابِـرِ

---

(١) **الجَحْفَلُ**، كجعفرٍ: الجَيْشُ الكَثيرُ.

(٢) **العَجَاجُ**: الغُبار.

(٥٧) أَرْدَىٰ بِهَـا عَمْـرًا وَجَـدَّلَ مَرْحَبًـا
وَأَبَـادَ جَمْـعَ ضَرَاغِـمٍ وَقَسَـاوِرِ[١]

(٥٨) إِذْ لَا تَـرَى إِلَّا العَجَـاجَ وَلَا تَـعِي
أُذُنَـاكَ غَـيْرَ زَمَـازِمٍ وَزَمَاجِـرِ[٢]

(٥٩) واسْـأَلْ بِـهِ صِفّـينَ هَـلْ نَـجَّىٰ بِهَـا
نَفْـسَ ابْنَ حَـرْبٍ غَيرُ حِيْلَـةِ مَاكِرِ[٣]

(٦٠) لَاقَـاهُ عَمْـرٌو وَالأَسِـنَّةُ شُرَّعٌ
لُقْيَـا الحَمَامَـةِ لِلعُقَـابِ الـكَاسِرِ[٤]

---

(١) طَعَنَهُ **فَجَدَّلَـهُ**: ألقاه على الجَدَالَةِ، وهي الأرض.

الضِّرْغَامَةُ: الأسدُ.

القَسْوَرُ و**القَسْوَرَةُ**: الأسدُ.

(٢) **الزَّمْزَمَةُ**: صوت الرعد.

الزَّمْجَـرَةُ: الصـوتُ. يقـال للرجـل إذا أكـثر الصَخَـبَ والصِيَـاحَ والزَجْـرَ: سـمعتُ لفـلانٍ زَمْجَـرَةً.

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان بن حرب.

(٤) هو عمرو بن العاص.

العُقابُ: طائر من العِتاقِ.

(٦١) وَتَــلَاهُ بُــسْرٌ فَاسْــتَجَارَا خَيفَــةً
مِــنْ حَــدِّ صَارِمِــه بِفِعْــلِ الشَّــاغِرِ[١]

(٦٢) فَثَــنَى حَيَــاءً عَنْهُمَــا وَعَفَــا وَلَــمْ
يُرْهِقْهُمَــا عَفْــوَ الكَرِيــمِ القَــادِرِ[٢]

(٦٣) تَفْدِيــكَ نَفْــسِي يَــا أَبَــا حَسَــنٍ فَعَــنْ
أَمْثَالِــكَ النِّســوانُ جِــدُّ عَوَاقِــرِ

(٦٤) وَلَقَــدْ ذَهَبْــتَ بِعِزِّهَــا وَفَخَارِهَــا
دُونَ الــوَرىٰ وَشَــأَوْتَ كُلَّ مُفَاخِــرِ[٣]

(٦٥) رَامَ الحَسُــودُ خَفَــاءَ فَضْلِــكَ جُهْــدَهُ
وَالشَّــمْسُ وَاضِحَــةٌ لِعَــينِ النَّاظِــرِ

---

(١) بُسر بن أرطاة.
شَغَرَ الكَلْبُ، كمنَعَ: رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ، بال أو لم يَبُلْ.
(٢) **الإِرْهاقِ**، وهو: أن تَحْمِلَ الإِنْسانَ على ما لا يُطيقُه.
(٣) **الشَّأْوُ**: السَّبْقُ، شَأَوْتُ القَوْمَ شَأْوًا: سَبَقْتُهم.

(٦٦) أَنِّيْ وَأَنْتَ أَخُو النَّبِيّ وصِهْرُهُ
أَكْرِمْ بِخَيرِ أَخٍ لَهُ وَمُصَاهِرِ

(٦٧) وَوَزِيرُهُ الأَدْنَىٰ وَصَاحِبُ سِرِّهِ
وَوَصِيُّهُ فِي بَاطِنٍ أَوْ ظَاهِرِ

(٦٨) وَأَبُو بَنِيهِ، أَجَلْ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ
عِلْمٌ لَعَمرُ أَبِيكَ غَيْرُ مُغَادَرِ

(٦٩) وَخُصِصْتَ فِي يَومِ الغَدِيرِ بِبَيعَةٍ
لِلمُؤمِنِينَ دَعَتْكَ أَشْرَفَ آمِرِ[١]

(٧٠) وَلَكَ المَنَاقِبُ كَالنُّجُومِ تَجِلُّ عَنْ
إِحْصَائِهَا بِدَفَاتِرٍ وَمَحَابِرِ

(٧١) وَلَكَ المَفَاخِرُ وَالمَآثِرُ ضَمَّخَتْ
بُرْدَ العَوَالِمِ بِالثَّنَاءِ العَاطِرِ[٢]

---

(١) **تَضَمَّخَ بالطِيب**: تلطّخ به.

(٢) **البُرْدُ** من الثياب، والجمع بُرُودٌ وأَبْرَادٌ.

(٧٢) تَللّٰـهِ لا يُسْـطَاعُ عَـدُّ مَنَاقِـبٍ
لَـكَ فِي الـوَرَىٰ ظَهَـرَتْ وَعَـدُّ مَآثِـرِ

(٧٣) خَـيرُ البَرِيَّـةِ أَنْـتَ بَعْـدَ مُحَمَّـدٍ
وَكَفَـاكَ فِي هَـٰذَا حَدِيـثُ الطَّائِـرِ

(٧٤) وَحَدِيـثُ أَنْـتَ بِمَـنْزِلٍ مِـنِّي بِـهِ
هَـارُونَ مِـنْ مُـوسَىٰ بِغَـيرِ تَغَايُـرِ

(٧٥) وَبِآيَـةِ التَّطْهِـيرِ حُـزْتَ مَنَاقِبًـا
بِأَقَلِّهِـنَّ كَـثَرْتَ كُلَّ مُكَاثِـرِ[١]

(٧٦) وبِقُـلْ تعالَـوا بَـانَ أَنَّـكَ نفسُـه
رغمًـا لـكلِّ معانِـدٍ ومُكابِـرِ[٢]

---

(١) إشـارة إلى قـوله تعـالى في سـورة الأحـزاب: ﴿إِنَّمَـا يُرِيـدُ اللّٰه لِيُذهِـبَ عَنكُـمُ الرِّجْـسَ أَهـلَ البَيـتِ وَيُطَهِّرَكُـم تَطهِـيرًا﴾.

(٢) إشـارة إلى قـوله تعـالى في سـورة آل عمـران: ﴿فَمَـن حَآجَّـكَ فِيـهِ مِـن بَعـدِ مَـا جَـآءَكَ مِـنَ العِلـمِ فَقُـل تَعَالَـوا نَـدعُ أَبنَآءَنَـا وَأَبنَآءَكُـم وَنِسَـآءَنَا وَنِسَـآءَكُم وَأَنفُسَـنَا وَأَنفُسَـكُم ثُـمَّ نَبتَهِـل فَنَجعَـل لَّعنَـتَ اللّٰهِ عَلَى الكَٰذِبِـينَ﴾.

(٧٧) وَالفَضْــلُ لَمَّــا بِــتَّ فَــوقَ فِرَاشِــهِ
لِلمَــوتِ مُرتَقِبًــا بِقَلْــبٍ حَــاضِرِ

(٧٨) فَوَقَيْتَــهُ كَيْــدَ العِــدَا وَفَدَيتَــهُ
بِالنَّفْــسِ فُــزْتَ بِــهِ بِغَــيرِ مُشَــاطِرِ

ختام القصيدة

(٧٩) سَــمْعًا أَمِــيرَ المُؤْمِنِــينَ قَصِيــدَةً
أَلْفَاظُهَــا كَاللُّؤْلُــؤِ المُتَنَاثِــرِ

(٨٠) قَــصُرَتْ عَــنِ اسْــتِقْصَاءِ مَدْحِــكَ بَعْضَــهُ
وَلِسَــانُهَا لَــوْلَاكَ لَيْــسَ بِقَــاصِرِ

(٨١) غَــرَّاءُ فَائِقَــةُ المَعَــانِي مَــا وَعَــتْ
أُذُنُ الزَّمَــانِ نَظِيرَهَــا مِــنْ شَــاعِرِ

(٨٢) يَعْنُــو لَهَــا قُــسٌّ وَيَخْضَــعُ جَــرْوَلٌ
وَيَظَــلُّ مَبْهُوتًــا لَبِيْــدُ العَامِــرِي[١]

(٨٣) تَحْــدُو بِهَــا الرُّكْبَــانُ فِي فَلَوَاتِهَــا
جُنْــحَ الدُّجَىٰ مِــنْ وَارِدٍ أَوْ صَــادِرِ[٢]

---

(١) **قُسٌّ وجَرْوَلٌ ولَـبِيدٌ** مِمَّن يُضَرب بهم المثل في الفصاحة والشِّعْر.
عَنا يَعْنُو إذا ذلَّ و خَضَع.

(٢) **الرَّكْـبُ**: أصحـابُ الإبـل في السـفَر دون الدواب، وهـم العَـشَرَةُ فمـا فوقهـا. **والرُّكْبَـانُ**: الجماعـة منهـم.

إلى لقاءٍ آخر
سنقول فيه إن شاء الله تعالى

جُنْح الليل وجِنْحُه: طائفةٌ منه.

الدُّجْيَةُ: الظُّلْمَةُ ؛ جمعها: دُجَـىٰ.